

الفائق في غريب الحديث

قيل للسّفلة كَرَعَ تشبيها بالكَرَعَ وهي الأوظفة قال النّصر : يقال : جَمَلٌ شديد الكَرَعَ ; أي الأوظفة ولا يُوجَد الكَرَعَ . وعن عُروة C تعالى : أنه قال لابن عباس Bهما : ما هذه الفُتَيَا التي تَفَشَّغَتْ عَنكَ ؟ أي انتشَرتْ .

فشش أبو هريرة رضي الله عنه إنَّ الشيطانَ يَفُشُّ بين أَلْيَتَيَّ أَجَدِكم حتى يُخَيِّلَ إليه أنه قد أَجَدَثَ فَإِنَّ وَجَدَ رِيحاً أو سَمِعَ صَوْتاً فليتوضأ وإلا فلا . أي يَتَفُخُّ نَفْخاً يشبه خروجَ الريح ; من فَشَّ الوَطْبُ يَفُشُّه إذا أخرج ريحَه ومنه المثل : لأفشدك فَشَّ الوَطْبُ . قال ابن لَبِينة : جئتُه وهو جالس في المسجد الحرام وكان رجلاً آدمَ ذا ضَفِيرَتَيْنِ أَفُشَّغَ الثَّنِيَّتَيْنِ فسألته عن الصلاة فقال : إذا اصطفق الآفاق بالبياض فصلَّ الفَجْرَ إلى السَّدَفِ وإياكَ والحَنُوءة والإفْغَاء . أرادَ نائِ الثَّنِيَّتَيْنِ خَارِجَهُمَا عن نَضَدِ الأَسنانِ ومنه قولهم : ناصية فَشَّغَاء وهي المنتشرة . الاصطفاق : الاضطراب يقال اصطفقا القومُ ; إذا اضطربوا وهو افتعال من الصَّفَقُ ; تقول : صفقتُ رأسَه بيدي صَفَقَةً ; إذا ضربته قال : ... ويومٍ كِظْلُ الرُّمَحِ قَصْرَ طَوْلِهِ ... دَمُ الزُّرْقِ عَنَّا واصطفاقُ المَزَاهِرِ

والمعنى : انتشار ضوء الفَجْرِ في الآفاق وانبساطه فيها ; فجعل ذلك اصطفاقاً واضطراباً من الآفاقِ به ; كما تقول : اضطرب المجلس بالقوم وتدفتت الشَّعَابُ بالماء . السَّدَفُ : الضوء ; ومنه قولهم : أسدِفْ لنا ; أي أضيء لنا . قال أبو عمرو : إذا كان رجل قائم بالبَابِ قلت له : أسدِفْ ; أي تَدَجِّحْ حتى يضيء البيت